مـــــــــركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

تداعيات الحدث الإيراني على المشهد العراقي

الندوة الحوارية

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

تداعيات الحدث الإيراني على المشهد العراقي

رؤى وتوصيات لصناع القرار العراقي

نظّم مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة ندوة حوارية تحت عنوان «تداعيات الحدث الايراني على العراق» بتاريخ 2026/1/17، أدارها الأستاذ إبراهيم العبادي، وحاضر فيها الدكتور علي طاهر الحمود المدير التنفيذي لمركز البيان للدراسات والتخطيط، حيث تناول طبيعة الاحتجاجات الجارية في إيران مبيناً أنها تختلف عن سابقاتها من حيث اتساعها الجغرافي ومشاركة شرائح اجتماعية من الطبقتيّن الفقيرة والمتوسطة فيها، نتيجة تردي الأوضاع الاقتصادية و ضغط العقوبات الغربية التي بلغت نحو 8000 عقوبة ، وتدهور قيمة العملة بنسبة تقارب 60%، مشيراً إلى أن هذه الاحتجاجات لن تؤدي الى سقوط النظام لكن قد تؤدي إلى تغيّر في سلوكياته ودوره الاقليمي بما ينعكس على العراق والمنطقة. وشهدت الندوة نقاشًا معمقًا حول ما جاء في محاضرة "الحمود" من قبل نخبة من الباحثين.

نقدم في ما يلي عرضاً موجزاً لأهم ما طُرح في الندوة من أفكار وتحليلات.

في مستهل الندوة تحدث الأستاذ إبراهيم العبادي عن احداث ايران معتبرا أن "إيران تعيش في مخاض سياسي وفكري واجتماعي ستكون له تداعيات استراتيجية على المنطقة، فإيران تؤثر في جوارها والآن بدأ الخارج يلعب في أحشاء إيران وبالتالي نحن امام مشكلة معقدة تحتاج الى تفكيك"، موضحاً "أن العراق سيكون اول المتأثرين بالحدث الإيراني حيث ستكون لتداعياته أثراً على معادلة السياسة والحكم في العراق".

وأضاف العبادي: تربطنا مع ايران علاقات وروابط عديدة وأياً كانت نتائج المواجهة الأميركية الإيرانية فسوف تكون لها تداعيات على معادلة السياسة والحكم في العراق وعلى البنية الاقتصادية وأمن الحدود والطاقة وأمور أخرى".

وأوضح أن "ايران تؤثر في جوارها، اما الآن فقد اصبح العالم الخارجي يلعب في احشاء ايران ويخترقها من الداخل وهذا ما يجعل ايران أمام مشكلة معقدة تحتاج الى تفكيك".

استقراء المشهد الإيراني الراهن

قدّم بعدها الدكتور علي طاهر الحمود قرائته للمشهد الإيراني الراهن واحتمالات المواجهة الأمريكية الإيرانية، مع تقديم مقترحات لصنّاع القرار العراقي في حال إندلاع حرب شاملة في المنطقة.

وتتلخص قرائته والمقترحات التي قدمها اثناء المحاضرة في النقاط التالية:

- تاريخيا إيران تهتم بغربها وتشعر أن الخطر يأتيها من جهة الغرب دوما..العقل السياسي الإيراني الاستراتيجي يفكر هكذا.
- لقد طرح المفكر الإيراني محمد جواد لاريجاني نظرية "ام القرى" بمعنى أن تصبح إيران زعيمة وقطباً للعالم الإسلامي لكن هذا التفكير يحمل في داخله بذور التناقضات.

وهناك نظرية مماثلة طرحها وزير الأمن الإيراني الأسبق علي يونسي تحدث فيها عن حدود إيران الثقافية وانها أوسع من حدودها الجغرافية ، وقالا أن الحدود الثقافية لإيران تمتد من أفغانستان الى البحر المتوسط.

هذه النظرية حملت أيضاً بذور التناقض لأنها لم تلحظ أن هناك مصالح مختلفة لشعوب المنطقة، فمثلا المذهب الشيعي واللغة الفارسية لم تكفي لجعل إيران تتحالف مع طاجكستان أو مع أذربيجان.

كذلك في ما يتعلق بمبدأ وحدة الساحات لمحور المقاومة حيث لحظنا – مثلاً – أن الفصائل العراقية لم تقف مع نظام بشار الأسد قبيل سقوطه العام الماضي، اذن مصالح الشعوب متنوعة.

- بالنسبة للوضع الداخلي في إيران فأحد أسباب التظاهرات تكمن في أن العقوبات جعلت الحياة صعبة جدا بالنسبة للمواطن الإيراني

الذي بدأ يشعر بانتهاك كرامته بسبب الحصار المفروض على بلاده وشعوره بأنه يدفع ثمن المدرك الاستراتيجي الإيراني.

إيران تواجه الآن أبشع أنواع العقوبات، ثمانية آلاف عقوبة مفروضة عليها من امريكا ودول الاتحاد الأوربي وهذا مما أدى الى ان تبلغ نسبة التضخم اكثر من 60% حسب الأرقام الرسمية.

في حرب ال12 يوم توحّد الشعب الإيراني ضد العدو لأن كيان إيران تعرض للانتهاك وليس النظام.

الاحتجاجات الأخيرة تختلف عن الاحتجاجات السابقة من عدة نواحي:

أولاً: شملت العديد من الأقليات في إيران.

ثانياً: شملت فئات اجتماعية متنوعة حتى الطبقة الوسطى نزلت الى ميدان الاحتجاج وهذا يؤشر الى ان الطبقة الوسطى بدأت تتآكل.

ثالثاً: حدثت ظواهر غريبة اثناء الاحتجاجات من قبيل حرق 54 مسجدا ومزارا وهذا مخطط عدائي يستهدف أيديولوجية النظام.

رابعاً: حدثت مواجهات مسلحة بين المحتجين وقوات الأمن حيث قتل المتظاهرون 130 عنصراً من الجيش والشرطة.

خامساً: هناك اختراق خارجي للاحتجاجات.

- رغم خطورة الاحتجاجات واتسّاع نطاقها إلّا أنها لن تُسقط النظام ، **ومن غير المرجّح أن يؤدي استمرارها إلى إحداث تغيير حتى من داخل النظام. وذلك بلحاظ النقاط التالية:**

1. الاحتجاجات لم تؤدي إلى إيجاد انشقاقات داخل النظام بل هناك تماسك للنظام.
2. نواة النظام لاتزال صلبة، فالعناصر الموالية والمتماسكة يُقدّر عددها ب 15 مليون من المؤمنين بايديولوجية النظام .
3. مقومات استمرار الاحتجاجات غير موجودة.
4. حتى الآن لم يعلن البازار تأييده للاحتجاجات.

تداعيات المواجهة بين واشنطن وطهران على العراق.

توصيات:

- ان تفكك ايران وعدم الاستقرار فيها لن يكون في صالح العراق، ايران الضعيفة سوف تُضعف موازين القوى في المنطقة لصالح إسرائيل. ينبغي ملاحظة أن الاحتجاجات تحمل سمة عداء للعرب وللعراق، ولذلك نعتقد أن إيران ستكون مختلفة بعد الاحتجاجات.
- بالنسبة لموقف بغداد ، نعتقد أنه لا ينبغي ان يضع العراق كل البيض في سلة إيران ، وفي نفس الوقت لدينا مصالح يجب مراعاتها. الآن بدأت تتشكل احلاف في المنطقة ويجب ان نفكر بالانضمام اليها.
- العراق متأثر بنماذج احتجاجات المنطقة كما حدث في الربيع العربي وانعكاساته على الداخل العراقي كما شاهدنا ذلك في إندلاع تظاهرات تشرين التي كانت شبيهة بتظاهرات الربيع العربي، علماً أن الاعذار موجودة لاندلاع احتجاجات جديدة في العراق.
- قد يؤدي إندلاع مواجهة أمريكية إيرانية إلى انتقال السلفية الجهادية من حدود ايران الشرقية الى حدودها الغربية مع العراق.
- لذا ينبغي على جهاز المخابرات العراقي ان يتابع بدقة تطورات الاحداث في ايران واحتمال انتقال السلاح من العراق الى ايران وبالعكس. كما يتطلب هذا الإحتمال الانتباه ومراقبة الحدود من قبل الأجهزة الأمنية المختصة.
- التطورات في المنطقة ينبغي أن تجعلنا نعيد تعريف مشروع المقاومة كمشروع اقتصادي ثقافي اجتماعي قبل ان يكون مشروع سلاح.
- في ذات السياق ينبغي ان نعمل على إبراز الدور الإيجابي للمرجعية الدينية في النجف الأشرف وجعل العراق قطب اعتدالي في المنطقة وأن يقود شراكات اقتصادية مع دولها.
- الجهات المعنية بصنع القرار السياسي ينبغي أن تدرس كل السيناريوهات بما في ذلك الأكثر سوءاً في التصعيد الراهن بين واشنطن وطهران لكي ندرأ أي خطر محتمل عن العراق.

- يجب ان نقرأ إيران ما بعد الاحتجاجات، فهنالك أجيال جديدة في ايران لم تعاصر مرحلة الثورة وهناك فجوة بين هذه الأجيال وايديولوجية النظام.

- قد يلجأ ترامب الى ضرب الأسطول الإيراني ويركز على الجانب البحري في المواجهة العسكرية وهذا مما يؤدي إلى اغلاق مضيق هرمز، لذا يتوجب على العراق أن يخطط مبكراً لإيجاد بدائل عن تصدير النفط العراقي عبر الخليج.
- خلاصة ما يمكن قوله هو أن إيران بلد كبير ولن ينتهي دورها في المنطقة حتى مع احتمال نشوب حرب ضدها.
- وأما بالنسبة للعراق فالنقطة الجوهرية التي لابد من التذكير منها هي أن نظامنا السياسي يجب ان يكسب كتلة صلبة تدافع عنه في مواجهة أي طارئ.

***